

وهذا صوتك أيها الطائر العزيز يدنو مني شيئاً فشيئاً فيملؤني أمناً ودعة وهدوءاً وحزناً معاً. إنه يردني إلى اليقظة الخالصة التي تشعر بنفسها وتفكر في نفسها وتذكر ما مضى على علم به وتقدير له، وتستقبل ما سيأتي في روية وبصيرة واستعداد للاحتمال

...

نعم! إن صوتك ليملاً أذني، وإنه ليملاً قلبي، وإنه ليغمر نفسي، وإنني أفهم عنه ما يريد، وإنني لأذكر أختي ومصرعها، وإنني لأعرف من دفعها إلى الموت، كما أعرف من أذاقها الموت، وإنني لأعلم حق العلم أنني ساعية إذا كان الغد إلى بيت هذا المهندس فمقيمة فيه حيث كانت أختي، فناهضة بما كانت تنهض به أختي من العمل، فمنتهية بعد إلى شيء آخر غير الذي انتهت إليه أختي في ذلك الفضاء العريض ...

لقد سمعت منك أيها الطائر العزيز، وفهمت عنك، وهذا عقلي يثوب إلي، وهذه قوتي تُرد علي، وها أنا ذِي أنتظر الصبح لأسعى إلى هذا المهندس وإن قلبي لمظلم أشد الإظلام، وإن وجهي لمبتسم أجمل الابتسام.